

تطبيق الموثوقية في دراسة النظام الجبائي الجزائري من خلال الموظف الجبائي

The application of reliability in the algerian tax system study by fiscal agent

محمد دوة¹

¹ محبر دراسات التنمية الاقتصادية ، كُلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير ، جامعة الأغواط (الجزائر)،
(m.doua@lagh-univ.dz)

تاريخ الاستلام: 2022/09/04؛ تاريخ المراجعة: 2022/09/10؛ تاريخ القبول: 2022/12/18

ملخص:

تناقش هذه الورقة تطبيق الموثوقية في النظام الجبائي الجزائري قصد معرفة درجة الفعالية، وذلك من خلال دراسة أحد أركان النظام الجبائي المتمثل في الموظف الجبائي، فتم قياس الفعالية الجبائية من ثلاثة جوانب والمتمثلة في عقلنة الوثائق الجبائية، التكوين الجيد و الجانب الأخلاقي للموظف.

الكلمات المفتاح: الموثوقية، الفعالية الجبائية، الموظف الجبائي.
تصنيف JEL: C12؛ L22؛ C15؛ L26

Abstract:

This paper discusses the application of reliability in the Algerian tax (fiscal) system meant to know the degree of effectiveness, by examining a tax regime of employee tax, tax effectiveness was measured on three sides, rationalizing fiscal documents, of good moral side and configuration for the employee.

Keywords: Reliability, efficiency, fiscal, fiscal officer.
Jel Classification Codes : C12 ; L22 ; C15 ; L26.

* محمد دوة m.doua@lagh-univ.dz

I - تمهيد :

إن الأنظمة الجبائية تسعى إلى تحقيق حصيلة ضريبية وفيرة لتغطية نفقات الدولة المتزايدة ، و ذلك في الوقت المناسب و بأقل تكلفة ممكنة ، ولا يتأتى ذلك إلا في إطار قوانين جبائية واضحة و شفافة بالنسبة للمكلفين ، و عدالة شاملة تساوي بين جميع المكلفين في الحقوق و الواجبات الضريبية ، و باستخدام إدارة جبائية واعية و متطورة تستخدم أحدث الأساليب التكنولوجية لتقريب الإدارة من المكلف ، و من خلال ذلك يتم القضاء أو تحييد الفساد الذي يتسبب في عدة سلبيات، و في هذه الحالة نحكم على النظام الجبائي بالفعالية و الكفاءة، لذلك سنسعى في هذا المقال إلى معرفة درجة الموثوقية في النظام الجبائي الجزائري من خلال الموظف الجبائي وذلك من إلقاء نظرة من عدة زوايا تتمثل في عقلنة الوثائق والتكوين الجيد للموظف و أخيرا الجانب الأخلاقي بالنسبة للموظف الجبائي.

تم استخدام أداة الاستبيان في دراستنا على بعض موظفي الإدارة الجبائية، في عشر ولايات من الوطن وهي : الجزائر و البليدة ، سطيف و قسنطينة ، الأغواط و الخلفة ، غرداية و ورقلة ، وهران و تلمسان ، حيث تم توزيع مائتين وستون (260) استبيان، أسترجم حوالي (240) وبعد فحص وتدقيق الاستبيانات تم إلغاء (40) استبيان ليكون العدد النهائي الخاضع للدراسة (200) استبيان.

1.I - مشكلة الدراسة :

تحدد مشكلة هذه الدراسة في إبراز أهمية تطبيق الموثوقية على النظام الجبائي الجزائري، ومعرفة درجة فعاليته ، وينجر وفق هذه الإشكالية تساؤلا رئيسا نحاول الإجابة عليه وهو :

هل عقلنة الوثائق والتكوين الجيد والجانب الأخلاقي للموظف تساهم في تفعيل النظام الجبائي الجزائري؟

2.I - هدف الدراسة :

يتمثل هدف الدراسة الحالية فيما يلي :

- استعراض مفهوم فعالية النظام الجبائي ، ومؤشرات بناء النظام الجبائي الفعال.
- محاولة إيجاد الحلول الممكنة من خلال تطبيق الموثوقية على النظام الجبائي الجزائري من خلال أحد مكوناته والمتمثل في الموظف الجبائي.

II - الإطار المفاهيمي :

1.II - ماهية النظام الجبائي و الفعالية الجبائية:

قبل اللجوء إلى الفعالية الجبائية و معرفة كنهها و خصائصها سنسعى إلى تقديم مفهوم للنظام الجبائي أولا و معرفة أركانه و مكوناته فيما يلي :

1.1.II - مفهوم النظام الجبائي و أركانه: سنحاول ذكر بعض التعاريف الخاصة بالنظام الجبائي :

أولا: تعريف النظام الجبائي: هناك تعاريف كثيرة للنظام الجبائي ، سنذكر منها ما يلي:

تعريف (1): حسب المفهوم الواسع فإن النظام الجبائي هو: " مجموعة العناصر الإيديولوجية و الاقتصادية و الفنية التي يؤدي تراكبها إلى كيان ضريبي معين ، ذلك الكيان الذي يمثل الواجهة الحسية للنظام و الذي تختلف ملامحه بالضرورة في مجتمع متقدم اقتصاديا عن صورته في مجتمع متخلف" 1

تعريف (2): و حسب المفهوم الضيق فإن النظام الجبائي هو: " مجموعة القواعد القانونية و الفنية التي تمكن من الاستقطاع الضريبي في مرحله المتتالية من التشريع إلى الربط و التحصيل" 2.

2.1.II - مفهوم الفعالية الجبائية و خصائصها :

لا يمكن معرفة قدرة النظام الجبائي على تحقيق أهدافه و قدرته على تطبيق قواعد فرض الضريبة ، إلا بالحكم على فعاليته ، و لا يمكن الحكم على النظام الجبائي بأنه فعال إلا بفهم مصطلح الفعالية الجبائية و معرفة خصائصها و مؤشراتهما ، لذلك نلاحظ أن العديد من الباحثين في ميدان الجبائية أجزوا بحوث في الفعالية الجبائية محاولة منهم بناء نظام جبائي فعال ، و وضعوا بعض المؤشرات لهذه الفعالية للمساعدة في الحكم على فعالية النظام الجبائي ، لذلك سنحاول تقديم مفهوم للفعالية و الفعالية الجبائية و خصائصها فيما يلي :

أولاً: تعريف الفعالية: هناك مفاهيم كثيرة تتعلق بالفعالية والكفاءة ، و نظرا لكثرتها فقد اختلفت في ظاهرها و لم تختلف في مضمونها، و عموما سنذكر بعضها فيما يلي:

تعريف (1): لقد عرف كير شوف KERCHOFF الفعالية بأنها: "مقياس لأداء المنظمة نسبة لأهدافها".3

تعريف (2): الفعالية هي الدرجة التي تستطيع فيها المنظمة تحقيق أهدافها.4

من خلال المفاهيم السابقة فإن المنظمة تتسم بالفعالية حينما تستطيع تحقيق أهدافها، أما إذا فشلت المنظمة في ذلك، فإنها تتصف بعدم الفعالية، وهكذا فإن الفعالية وفق هذا المفهوم، ترتبط أساسا بقدرة المنظمة على تحقيق أهدافها وبدرجات متفاوتة، وقد شاع استعمال هذا المفهوم للفعالية بين الباحثين والمتخصصين وتم اعتماده مؤشرا أساسيا في تقييم أداء المنظمة وقياس سبل فعاليتها.

تعريف (3): الفعالية هي " قدرة المنظمة على البقاء والتكيف والنمو بغض النظر عن الأهداف التي تحققها".5

ثانيا : تعريف الفعالية الجبائية: الفعالية الجبائية لها تعاريف مختلفة وتراكيب معقدة ، إذ لا يمكن أن يتصف أي نظام جبائي بالفعالية إذا لم يحقق النتائج المرجوة منه سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو مالية ، لذلك فإن الفعالية الجبائية تعني عند الكثير بأنها القدرة على تحقيق الأهداف مهما كانت الإمكانيات المستخدمة، و هناك الكثير ممن ربط الفعالية الجبائية بالضريبة المثلى، و سنقدم بعض التعاريف فيما يلي:

تعريف (1): و هو تعريف Bernard salanie: "يرى أن الفعالية الجبائية تكمن في التوزيع العادل للإيرادات ، وبالتالي فإن المشكل الذي يقف عائق أمام الفعالية الجبائية هو البحث عن المعدلات الضريبية التي تجعل الدولة تحصل أكبر قدر ممكن من الإيرادات تمكنها من الوصول إلى الرفاهية التامة للمجتمع".6

تعريف (2): " المعدل الأمثل للضريبة هو ذلك المعدل الذي يجعل الناتج المحلي الخام في أعلى مستوياته اقتصاديا ، كما يجعل الحصيلة الضريبية في أعلى مستوياتها ماليا".7

مما سبق تبين أن الفعالية الجبائية تعني القدرة على النجاح في تحقيق الأهداف المتوخاة.

ثالثا: مؤشرات بناء نظام جبائي فعال: نظرا لتعدد التعاريف الخاصة بالفعالية الجبائية وتعدد طرق قياسها ، فكذلك تعددت المؤشرات والمعايير الخاصة بتقدير الفعالية وذلك حتى يمكن مقارنة النتائج المترتبة عنها بالأهداف المحددة ، وهناك عدة مؤشرات أهمها مؤشرات التي أقرتها فيوتانزوي بحيث يجب توفرها مجتمعة في النظام الجبائي الفعال حتى يستطيع تحقيق سياسة جبائية فعالة وتمثل هذه المؤشرات فيما يلي8:

- مؤشرات التركز- مؤشرات التشتت- مؤشر التآكل - مؤشرات تأخر التحصيل- مؤشر التحديد- مؤشر الموضوعية - مؤشر التنفيذ- مؤشر تكلفة التحصيل.

II.2- ماهية الموظف الجبائي، الأخطاء المرتكبة والعقوبات التأديبية:

الملاحظ أن الكثير من مظاهر الفساد بالإدارة الجبائية يتسبب فيها الموظف العام و يعتبر الركن الأساسي في تنفيذها مثل الرشوة أو الاختلاسات و الحيازة وتزوير الوثائق والتقارير المالية وغيرها كثير، لذلك فهو يعتبر ركن أساسي في النظام الجبائي ، وبالتالي وجب التعريف بالموظف العام وبالوظيفة العامة وبحقوق وواجبات الموظف العام.

II.2.1- مفهوم الموظف العام :

سنحاول عرض بعض التعاريف للموظف العام ثم نتطرق إلى الأخطاء التي قد يرتكبها الموظف العام ، و العقوبات التي قد تسلط عليه.

أولاً: تعريف الموظف العام: هناك تعاريف كثيرة للموظف العام حسب الفقه الإداري والقضائي ، وحسب الهيئات المختلفة ، وعموما سنذكر بعضها فيما يلي :

تعريف (1): وهو تعريف قانون الوقاية من الفساد ومكافحته رقم (01/06)، حيث عرّف الموظف العام بأنه9:

- كل شخص يشغل منصبا تشريعيا أو تنفيذيا أو إداريا أو قضائيا أو في أحد المجالس الشعبية المحلية المنتخبة سواء أكان معيناً دائما أو مؤقتا، مدفوع الأجر، أو غير مدفوع الأجر، بغض النظر عن رتبته أو أقدميته.

- كل شخص آخر يتولى ولو مؤقتا ، وظيفة أو وكالة بأجر أو بدون أجر ، أو يساهم بهذه الصفة في خدمة هيئة عمومية أو مؤسسة عمومية أو أية مؤسسة أخرى تملك الدولة كل أو بعض رأس مالها ، و أخرى تقدم خدمة عمومية،
 - كل شخص آخر معرف بأنه موظف عمومي أو من في حكمه طبقا للتشريع والتنظيم المعمول بهما.
- II.2.2- الأخطاء المرتكبة من الموظف :**

نصت أحكام المادة 160 من الأمر رقم 06-03 المؤرخ في 15 جويلية 2006 ، والمتضمن القانون الأساسي العام للوظيفة العمومية ، على أنه « يشكل كل تخلي عن الواجبات المهنية أو مساس بالانضباط وكل خطأ أو مخالفة من طرف الموظف أثناء أو بمناسبة تأدية مهامه خطأ مهنيا ويعرض مرتكبه لعقوبة تأديبية ، دون المساس ، عند الاقتضاء بالمتابعات الجزائية ». يلاحظ من خلال القراءة الأولية لأحكام المادة 160 المذكورة أعلاه ، أن المشرع لم يعط مفهوما دقيقا للخطأ المهني ، غير أنه وضع معالم أربعة ، للسماح للسلطة المؤهلة من تقدير الأفعال أو التصرفات التي قد تشكل أخطاء مهنية وتبسيط العقوبة التي تراها الأنسب عليها. 10

III - الطريقة والأدوات :

III.1- قياس الفعالية في الإدارة الجبائية الجزائرية:

في هذا الجزء سوف نختبر فعالية النظام الجبائي الجزائري من عدة جوانب منها (تكلفة الوثائق، التكوين الجيد للموظف، الجانب الأخلاقي للموظف) ، فمثلا زيادة تكلفة الوثائق تؤدي إلى عدم النجاعة وبالتالي إلى عدم فعالية النظام الجبائي، لذلك سنطرح أفكار جديدة استوحيناها من المجال الصناعي والمتعلقة بدراسة الموثوقية *La fiabilité* ، فالموثوقية باختصار تهم بدراسة نجاعة أو فشل نظام ما ، قبل الخوض بدراسة الموثوقية وجب التطرق إلى دراسة توزيع احتمالي مهم ويتعلق الأمر بتوزيع وايبول.

III.1.1- مفهوم قانون وايبول:

قانون وايبول *Loi de weibull*، هو التوزيع الأكثر شيوعا من بين القوانين الاحتمالية المستخدمة في الميدان الصناعي (ميكانيك، إلكترونيك،...) ، يسمح بنمذجة نظام معين ويميز سلوك نظام ذو ثلاث مراحل (نظام جيد قد يكون خالي من الأعراض، نظام له أعراض عرضية ، نظام كثير الأعراض). 11

قانون وايبول يقدم وصف لمدة حياة جهاز ما قابلة للملائمة لتوافق معدلات تعطل (وحدات/ قطع) المختلفة للأنظمة التقنية سواء كانت هذه المعدلات مرتفعة ، منخفضة أو ثابتة ، و يختلف توزيع وايبول عن التوزيع الطبيعي بمراعاته لعامل الزمن.

لدراسة معدل تلف منتج معين $\lambda(t)$ بحيث يتغير وفق تغير الزمن ، وايبول أبرز جميع الحالات ل λ وجعله تابع لمعلمتين η, β ، نرسم للمتغير العشوائي T الذي يعبر عن أي آلة سحبت عشوائيا مرتبطة بزمنها، حيث تكون في حالة تشغيل جيدة قبل حدوث أول عطب ما ، حيث يعطى هذا المعدل (التلف) كما يلي:

$$\lambda(t) = \frac{\beta}{\eta} \left(\frac{t}{\eta} \right)^{\beta-1} ; \beta , \eta > 0 , t > 0$$

بحيث:

β : معلمة الشكل (أو الميل).

$\lambda = \frac{1}{\eta}$
 η : معلمة التدرج (أو خاصية الحياة)، إذا كانت $\beta = 1$ فإن $\lambda = \eta$.

ونأخذ الشكل التالي لتوضيح حالات β : الشكل رقم (1)

نقدم شرحا لحالات β وهي كما يلي:

$\beta > 1$: معدل تلف منتج في تزايد.

$\beta < 1$: معدل تلف منتج في تناقص.

$\beta = 1$: معدل تلف منتج ثابت.

تعريف:

ليكن T متغير عشوائي يتبع توزيع وايبول للمعلمات (η, β) إذا كانت دالة كثافته الاحتمالية معطاة كما يلي:

$$f(x; \eta, \beta) = \frac{\beta}{\eta} \left(\frac{t}{\eta} \right)^{\beta-1} e^{-\left(\frac{t}{\eta} \right)^\beta}; \quad \beta, \eta > 0, t > 0$$

أما عن التابع التوزيعي فيعطى كما يلي:

$$F(t) = \int_0^t f(u) du = \int_0^t \frac{\beta}{\eta} \left(\frac{u}{\eta} \right)^{\beta-1} e^{-\left(\frac{u}{\eta} \right)^\beta} du = 1 - e^{-\left(\frac{t}{\eta} \right)^\beta}$$

III.2.1- تسوية نموذج وايبول *Ajustement d'un modèle de weibull*

تقتضي التسوية إيجاد معلمات الدالة الرياضية حيث تكون موافقة بشكل جيد للمنحنى التجريبي، وسنعمد على الطريقة البيانية التي تبنى باستخدام تقنية الانحدار الخطي، علما أنه توجد طريقة آلية تعتمد على طريقة الجوازية العظمى *maximum de vraisemblance*

بخصوص التسوية البيانية لوابول تتم من خلال ما يعرف بورقة وايبول *Papier de Weibull* بواسطتها يتم تحديد المعلمات β, η ، إن التابع التوزيعي مرتبط بقانون وايبول للمعلمات β, η ويعرف كما يلي:

$$\begin{aligned}
 F(t) &= 1 - e^{-\left(\frac{t}{\eta}\right)^\beta} \\
 \Leftrightarrow 1 - F(t) &= e^{-\left(\frac{t}{\eta}\right)^\beta} \\
 \Leftrightarrow -\text{Ln}(1 - F(t)) &= \left(\frac{t}{\eta}\right)^\beta \\
 \Leftrightarrow \text{Ln}(-\text{Ln}(1 - F(t))) &= \beta \text{Ln}(t) - \beta \text{Ln}(\beta) \\
 \Leftrightarrow Y &= \beta X - \beta \text{Ln}(\beta)
 \end{aligned}$$

المعادلة الأخيرة هي معادلة مستقيم في معلم $(O; X; Y)$ ، ليكن $t=1$ و $F(t) = 1 - \frac{1}{e}$ (63.2%)، المعلمة η يمكن قراءتها مباشرة عند تقاطع السطر السابق مع مستقيم التسوية لأنها قيست بمقياس لوغاريتمي، المعلمة β هي معامل التوجيه (الميل) للمستقيم السابق، نحتاج لرسم مستقيم موازي للمستقيم السابق وقراءة الميل مباشرة من هذا المستقيم على محور المعادلة $x = -1$.

أما عن السلم المستخدم في ورقة وايبول فنلخصه فيما يلي:

- محور الفواصل العلوي: سلم عادي ل X .

- المحور الوسطي: سلم عادي خاص بقراءة المعلمة η .

- المحور القاعدي: سلم عادي تتم فيه مناظرة كل قيمة t مع لوغاريتمها النيبيري $\text{Ln}(t)$

- ترتيب اليسار: نضع نسب قيم $F(t)$ في سلم ، نستخدم رتب الوسيط التي تعتمد تقريبا بينار Benard approximation حيث يقدر

$$MR = \frac{n_i - 0.3}{n + 0.4} \quad \text{ب:} \quad .12$$

- ترتيب المحور $x = -1$ (قراءة المعلمة β).

لتوضيح ورقة وايبول نأخذ الشكل التالي: الشكل رقم(2)

هناك طريقة عملية جد سهلة نعتمد فيها على تقنية الانحدار الخطي البسيط $(y = \alpha + \beta x)$ ، هناك متغيرين أحدهما تابع

والآخر مستقل $(\text{Ln}(t))$ ، فقيمة β هي الميل، وقيمة η نجدها من المقدار $e^{-\left(\frac{\alpha}{\beta}\right)}$ ، ونوضح ذلك في الشكل الآتي: الشكل رقم(3):

IV- النتائج ومناقشتها :**1.IV- تطبيق الموثوقية في دراسة فعالية النظام الجبائي الجزائري :**

لتقييم فعالية النظام الجبائي الجزائري ندرسها من عدة جوانب أهمها التكلفة ، تدريب الموظفين، الجانب الأخلاقي للموظف.

أولا : تكلفة الوثائق الجبائية :

إن تقليل التكلفة خاصة الوثائق المقدمة للمكلفين حتما ستزيد من الحصيلة الجبائية وبالتالي نجاعة وفعالية النظام الجبائي والعكس في كثرة الوثائق أو بالأحرى تغيير القوانين الذي من شأنه سيلغي عدة وثائق أو تغييرها وبالتالي ضياع موارد كان من الأحرى استغلالها في جوانب أخرى.

إن عدد الوثائق الجبائية الملغاة أو المعدلة يفوق الثمانون وثيقة (80) منذ بداية الإصلاحات الجبائية لسنة 1992 ، و من أجل الدراسة نسحب عشوائيا 20 وثيقة ونحسب مدة صلاحيتها بالسنوات قبل إلغائها (العطب في توزيع و إيول هنا يتمثل في الاستغناء على هذه الوثيقة بسبب تغيير قانون ما) ، والجدول الآتي يمثل عينة الوثائق المختارة. **الجدول رقم (1)**

المطلوب هو إيجاد المعلمة β (الميل) لكي نشخص حالة النظام الجبائي الجزائري من جانب تقليل التكلفة ، حيث توجد ثلاث حالات نقدمها فيما يلي :

$\beta > 1$: نظام جبائي غير متحكم في تكلفة الوثائق وبالتالي غير فعال.

$\beta < 1$: نظام جبائي متحكم في تكلفة الوثائق وبالتالي فعال.

$\beta = 1$: نظام جبائي متحكم في التكلفة في حالات عرضية (أي مرة متحكم ومرة غير ذلك).

نرمز ل T المتغير العشوائي المعبر بأن كل وثيقة مرتبطة بمدة حياتها (صلاحيتها)،

نشغل برنامج Excel و نتحصل على النتائج التالية: **الجدول رقم (2)**:

التفسير: إن الوثائق الجبائية تعتبر الركيزة الأساسية و من أهم الوسائل للتواصل بين الإدارة الجبائية و المكلفين بالضريبة ، و هي وسيلة إثبات لحقوق كل الأطراف ، و تكمن أهمية هذه الوثائق في كونها العصب الرئيسي الذي تركز عليه الإدارة الجبائية، فجميع المصالح المركزية و اللامركزية التابعة لها تعتمد في ممارسة وظائفها على الوثائق الجبائية، بل إننا لن نستطيع ممارسة هذه الوظائف بدون هذه الوثائق، و المعروف أن هذه الوثائق في حد ذاتها تشكل تكلفة بالنسبة للإدارة الجبائية حسب قواعد آدم سميت الذي بين أن الاقتصاد في النفقة هي أحد قواعد الضريبة ، أو ما يعرف عند خبراء الجباية بالتخفيض من تكلفة التحصيل ، و من خلال هذه الدراسة استنتجنا أن الإدارة الجبائية لا تعتمد العقلنة في استخدام الوثائق الجبائية ، و هذا راجع لعدة أسباب أهمها :

- تغيير التشريعات و القوانين: بحيث في كثير من الأحيان تتغير القوانين مما يضطر الإدارة الجبائية إلى تغيير هذه الوثائق ، كما حصل عند تغيير معدل الضريبة الجزائرية الوحيدة من 06 % سنة 2007 إلى 05 % سنة 2008 و هذا يؤدي إلى تغيير الوثائق ذات الصلة مع نظام الضريبة الجزائرية الوحيدة (مثل الوثيقة C8 و الوثيقة C9 و الوثيقة السنوية G12) ، و إذا علمنا أن عدد الخاضعين للضريبة الجزائرية الوحيد يتجاوز المليون (1.000.000) مكلف ، و كل مكلف يتعامل مع الوثائق الثلاثة السابقة ، تأكدنا بأن الإدارة الجبائية تستهلك وثائق جبائية كثيرة جدا و تكلف الخزينة أموال ضخمة ، كذلك ما حصل في سنة 2015 حيث تم تغيير طريقة العمل في نظام الضريبة الجزائرية الوحيدة ، حيث تم إلغاء الوثيقتين السابقتين (مثل الوثيقة C8 و الوثيقة C9) و أصبح التعامل مع المكلف فقط بوثيقة واحدة و هي (الوثيقة السنوية G12) ، و هذا

جيد إلا أن مخزون الوثيقتين السابقتين سيذهب إلى المهملات و هذه تكلفة أخرى بدون داع ، و قس على ذلك كثير في كل مرة يتغير فيه التشريع الضريبي مثل إلغاء النظام المبسط و نظام التصريح المراقب...الخ.
- كثرة المنازعات: إن الأخطاء المتكررة من طرف الإدارة الجبائية أو الكلف تؤدي في كثير من إلى زيادة المنازعات و هذا يؤدي بدوره إلى استغلال عدد أكبر من الوثائق.

و بالتالي فإن الإدارة الجبائية لا تتحكم في عقلنة الوثائق الجبائية و هذا يزيد من تكلفة التحصيل و يؤثر على فعالية النظام الجبائي. لذلك حاولنا دراسة جزء من هذه الوثائق للبرهنة على ذلك.

لقد بلغت قيمة $\beta = 1.81$ (أكبر من الواحد) يدل هذا على أن النظام الجبائي غير متحكم في تكلفة الوثائق ، ذلك لأن الوثائق تتغير باستمرار تبعاً لقوانين المالية و تعليمات المديرية العامة للضرائب ، وطبقاً لما تقتضيه بعض الإصلاحات، حيث لوحظ أن الإدارة الجبائية تستخدم أكثر من 480 وثيقة في مختلف المصالح، فمنها ما يستخدم في جانب الوعاء، ومنها ما يستخدم في جانب التحصيل ومنها ما يستخدم في جوانب إدارية، وبسبب هذه التغيرات فقد تلغى وثائق كثيرة تصبح غير صالحة أو غيرت بوثائق أخرى مثلما حدث في التغيرات الحاصلة في نظام الضريبة الجزائرية الوحيدة لذلك لا نستطيع دراسة كل الوثائق الملغاة وإنما اخترنا عينة فقط للدراسة ومن هذه الدراسة استنتجنا أن تغير هذه الوثائق يؤدي إلى زيادة تكاليف الإدارة الجبائية وهذا في حد ذاته يضعف من فعالية النظام الجبائي لأنه يؤثر على إيرادات التحصيل وبالتالي يصبح النظام الجبائي غير فعال.

ثانياً: تكوين الموظفين :

إن تكوين موظفي الإدارة الجبائية يكون بين فترة وأخرى وذلك حسب التغيرات الحاصلة في التشريعات والقوانين الجبائية ، لذلك يجب تكوين الموظفين حتى يواكبوا التطورات الحاصلة في المجال الجبائي.

إن زيادة التكوين سيزيد من خبرة الموظفين وبالتالي سيقبل من أخطائهم كل هذا سيزيد من الحصيلة الجبائية و يقلل من تكاليف الأخطاء ، وبالتالي زيادة و نجاعة وفعالية النظام الجبائي، والعكس فإن كثرة أخطاء الموظفين بسبب جهلهم في تغيير القوانين من شأنه أن يكلف أو يزيد من النفقات الجبائية ناتجة إما باستهلاك كمية كبيرة من الوثائق أو حدوث أخطاء قد تؤدي بالمكلف اللجوء إلى المنازعات وما يتبعها من تكاليف ووقت .

لقياس فعالية النظام الجبائي من ناحية تكوين الموظفين نستخدم الاستبيان الموجه للموظف، فقصر مدة التكوين للموظفين من شأنه يؤهل الموظفين في تأدية عملهم على ما يرام وبالتالي زيادة فعالية هذا النظام والعكس في قلة التكوين.

نستخدم توزيع وايبول للحكم على فعالية النظام الجبائي ، نوه إلى نقطة أننا سنستخدم نتائج عكسية بالنسبة لقانون وايبول ذلك لأنه عند دراسة موثوقية آلة فقصر مدة تشغيل الآلة يدل على عدم موثوقية الآلة ، لكن العكس عند دراسة تكوين موظف فقصر المدة بين كل تكوينين لها نجاعة وفعالية للنظام الجبائي والعكس في طول المدة بين كل تكوينين.

والجدول الآتي يمثل العينة المختارة من الموظفين والمدة بين كل تكوينين (بالسنوات). **الجدول رقم (3):**

المطلوب هو إيجاد المعلمة β (الميل) لكي نشخص حالة النظام الجبائي الجزائري من جانب تكوين الموظفين، نقدم ثلاث حالات وهي فيما يلي:

$\beta > 1$: نظام جبائي فعال من جانب تكوين الموظفين.

$\beta < 1$: نظام جبائي غير فعال من جانب تكوين الموظفين.

$\beta = 1$: نظام جبائي فعال من جانب تكوين الموظفين في حالات عرضية (أي مرة فعال ومرة غير ذلك).

نرمز ل T المتغير العشوائي المعبر بأن كل موظف مرتبط بمدة تكوينه، نشغل برنامج Excel ونتحصل على النتائج التالية: **الجدول رقم (4):**

التفسير:

إن عدد الموظفين بالإدارة الجبائية يتجاوز العشرون ألفا (20.000) موظف ، و بالتالي إذ أخطأ كل موظف في وثيقة واحدة فقط كل يوم لعلنا مدى التكلفة التي سيتسببون فيها ، و الملاحظ أن القوانين التشريعية تتغير باستمرار حسب قوانين المالية المختلفة ، لذلك فإن الضعف المهني للموظف الجبائي قد يتسبب في كثرة المنازعات و زيادة تكاليف لا داعي لها ، و عليه باشرت الإدارة الجبائية تكوين موظفيها جيدا حتى يواكبو التطورات و التغيرات الحاصلة في المجال الجبائي ، و بالتالي و حسب إحصائيات المديرية العامة للضرائب لوحظ أنها تكون كل سنة المئات من الموظفين حسب الرتب ، فهناك من يتكون مرة كل سنتين و هناك من يتكون مرة مل ثلاث سنوات أو حتى أكثر ، و هذا يساهم في فعالية النظام الجبائي ،

لقد بلغت قيمة $\beta = 1.67$ (أكبر من الواحد) يدل هذا على أن النظام الجبائي فعال من جانب تكوين الموظفين.

ثالثا: فعالية النظام الجبائي من الجانب الأخلاقي للموظف:

يعتبر الجانب الأخلاقي من أهم الجوانب التي تساهم في زيادة الفعالية الجبائية ، بحيث ، و عندما نتكلم عن الجانب الأخلاقي فإننا نتكلم عن مجموعة كاملة و شاملة من الخصائص التي يجب أن يتميز بها الموظف الجبائي ، إلا أن الأخلاق لا تجمع تلك فقط و إنما هناك خصائص أخرى كثيرة مثل التأخر عن العمل ، و عدم إتقان العمل ، و فقدان روح المبادرة... الخ ، و لكن ما تم استنتاجه هو أن فساد الموظف يتسبب في فساد كبير للإدارة الجبائية و للمكلف و حتى للمجتمع .

لقياس فعالية النظام الجبائي من الجانب الأخلاقي نستخدم الاستبيان الذي وزعناه على الموظفين، فنقوم بتحليل خمسة أسئلة. الجدول رقم (5):

لمعرفة دور وأهمية العامل الأخلاقي لدى الموظف الجبائي من خلال استقراء الأسئلة الواردة في الجدول السابق بقصد معرفة مدى ارتباط مظاهر الفساد التي يرتكبها الموظف ومساهمتها في زيادة التهرب الضريبي وتفاقم الفساد بالإدارة الجبائية ، ولمعرفة درجة الفساد لدى الموظف الجبائي استخدمنا اختبار كمي تربيع للاستقلالية (test de khi-carré) ، ذلك لمعرفة درجة الترابط بين السؤال Q12 والأسئلة : Q17، Q19، Q20 ، نصيغ الفرضية الإحصائية عند مستوى $\alpha = 0.05$ وهي كما يلي:

H_0 : المتغيران مستقلان (لا يوجد ارتباط بينهما).

H_1 : المتغيران غير مستقلان (يوجد ارتباط بينهما).

ونلخص النتائج في الجدول الآتي: الجدول رقم (6):

التفسير: لذلك حاولنا البرهنة عليه من خلال هذه الدراسة ، حيث وجدنا أن الموظف يساهم في تفاقم ظاهرة التهرب الضريبي من خلال تلقيه للرشوة و ممارسته للمحسوبية و المحاباة ، كما أن عدم التزامه بالسر المهني الذي ينص عليه القانون يفاقم من ظاهرة الفساد ، و العكس حيث استنتجنا أن التزام الموظف الجبائي بالاستقلالية في الحياة العامة يجعله بعيدا عن ابتزاز المكلفين ، يجنبه الوقوع في الفساد.

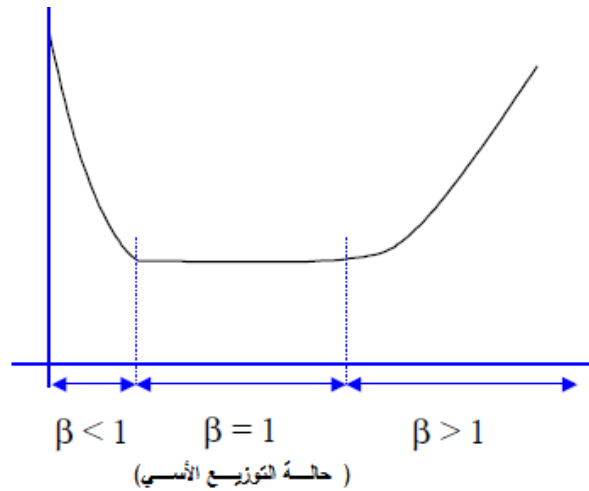
V- الخلاصة :

أردنا من خلال هذا المقال تطبيق مفهوم الموثوقية في تقييم فعالية النظام الجبائي الجزائري من خلال أحد أركانه والمتمثل في الموظف الجبائي ، ومن أجل معرفة درجة الموثوقية اخترنا عينة عشوائية عنقودية من الموظفين من مختلف أنحاء الوطن واعتمدنا على بعض النماذج الإحصائية ، فاستخدمنا قانون وايبول و ذلك لقياس درجة الفعالية الجبائية من خلال الوثائق الجبائية وتكوين الموظفين ، و استخدمنا اختبار كمي مربع في معرفة تأثير العامل الأخلاقي للموظف على فعالية النظام الجبائي .

وفي الأخير استنتجنا أن النظام الجبائي الجزائري إذا أراد أن يتسم بالفعالية والكفاءة ويكون قادرا على تحقيق الأهداف المسطرة مهما كانت الإمكانيات المتوفرة فعليه أن يهتم بدراسة تشريعاته دراسة معمقة ويعمل على مبدأ عقلانية وثاقته الجبائية والعمل بمبدأ الاقتصاد في النفقة، وأن يهتم بتكوين موظفيه ويحاول زرع وبث الوعي و روح المواطنة لدى موظفيه ليزيد في تقوية جانبهم الأخلاقي.

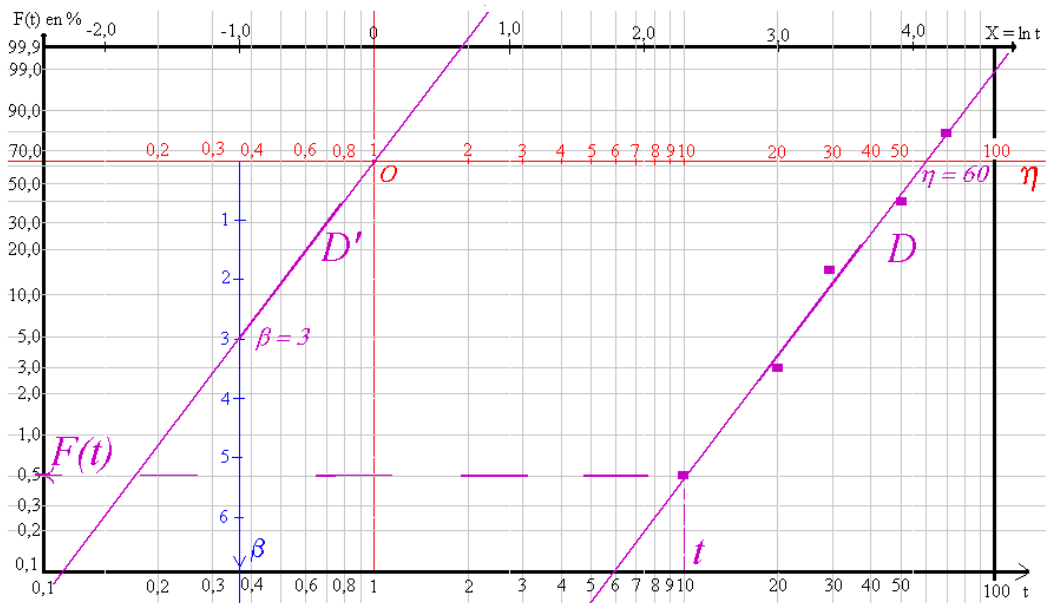
- ملاحق:

الشكل رقم (1): حالات معلمة الشكل (أو الميل) β :



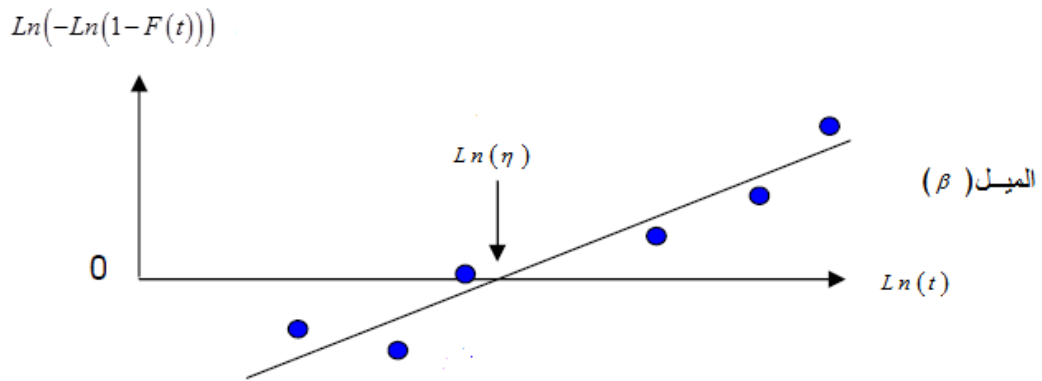
Source : Weibull and Reliability/Failure Time Analysis – The Weibull Distribution ,<http://documentation.statsoft.com/STATISTICAHelp.aspx>

الشكل رقم (2): ورقة وايبول



المصدر: http://homeomath2.immingo.net/loi_weibull2.htm :13

الشكل رقم (3): حساب المعلمات (η, β) بطريقة الانحدار



المصدر: من إعداد الباحث

الجدول رقم (1): عينة الوثائق المختارة

L'imprime	Le Nom
D 33	Bulletin récapitulatif des revenus - IRG
F8	Déclaration de la taxe sur les opérations de banque et des assurances (TOBA)
F6	Déclaration d'existence
G 1 qua	IRG- Déclaration annexe des personnes à charge
F 16	PV- disparitions
F 17	Carnet d'enregistrement- contrat de forfait
F 19	Bulletin de notification de l'identifiant fiscal
G 16	IRG- Déclaration des revenus de locations d'immeubles bâtis et non bâtis
F 3	Régime du forfait - Notification
C 5	Attestation de position fiscale
C 1H Bis	TVA-Fiche de position
C 1j	Bordereau récapitulatif des déclarations et bordereau avis de versement
C 7	Lettre de rappel concernant le VF et l'IRG
C 10	Avis - évaluation forfaitaire
D 2	Régularisations , VF- IRG
D 43	Bulletin d'imposition-IRG
D 44	Constat de l'existence du local professionnel
D 22A	Matrices individuelles (taxe non secret)

C 8	Régime de l'Impôt forfaitaire unique – Avis d'évaluation de chiffre d'affaires
C 9	Régime de l'Impôt forfaitaire unique – Avis de notification définitive

: Direction générale des impôts14Source

Nomenclature des imprimés des services fiscaux (décembre 2015)

الجدول رقم (2): قياس فعالية النظام الجبائي من خلال عقلنة الوثائق

A	B	C	D	E	F	G	H	I
	imprimés	durée (t)	Nou-Rangs	F(t) (MR)	Ln(t)	1-F(t)	(-ln(1-F(t)))	Ln(-ln(1-F(t)))
1	D 33	2	1	0,034	0,69314718	0,966	0,03459144	-3,36414889
2	F8	3	2	0,083	1,09861229	0,917	0,08664781	-2,44590358
3	F 6	11	5,5	0,254	2,39789527	0,746	0,29302968	-1,22748138
4	G qua	11	5,5	0,254	2,39789527	0,746	0,29302968	-1,22748138
5	F 16	11	5,5	0,254	2,39789527	0,746	0,29302968	-1,22748138
6	F 17	11	5,5	0,254	2,39789527	0,746	0,29302968	-1,22748138
7	F 19	11	5,5	0,254	2,39789527	0,746	0,29302968	-1,22748138
8	G 16	11	5,5	0,254	2,39789527	0,746	0,29302968	-1,22748138
9	F 3	12	9	0,426	2,48490665	0,574	0,55512588	-0,58856038
10	C 5	13	13	0,622	2,56494936	0,378	0,97286108	-0,02751398
11	C 1H Bis	13	13	0,622	2,56494936	0,378	0,97286108	-0,02751398
12	C 1j	13	13	0,622	2,56494936	0,378	0,97286108	-0,02751398
13	C 7	13	13	0,622	2,56494936	0,378	0,97286108	-0,02751398
14	C 10	13	13	0,622	2,56494936	0,378	0,97286108	-0,02751398
15	D 2	14	16,5	0,794	2,63905733	0,206	1,57987911	0,45734833
16	D 43	14	16,5	0,794	2,63905733	0,206	1,57987911	0,45734833
17	D 44	14	16,5	0,794	2,63905733	0,206	1,57987911	0,45734833
18	D 22A	14	16,5	0,794	2,63905733	0,206	1,57987911	0,45734833
19	C 8	23	19,5	0,941	3,13549422	0,059	2,83021784	1,04035368
20	C 9	23	19,5	0,941	3,13549422	0,059	2,83021784	1,04035368
Beta	1,81							
eta	14,746028							

المصدر: من مخرجات برنامج Excel

الجدول رقم (3): المدة بين كل تكوينين للموظفين

المدة بين كل تكوينين	التكرار	الرتبة
4	6	مفتش قسم
3	40	مفتش رئيسي
2	40	مفتش
1	114	مراقب أو أقل

المصدر: من مخرجات برنامج Excel

الجدول رقم (4): قياس فعالية النظام الجبائي من خلال التكوين الجيد للموظف

	A	B	C	D	E	F	G	H	I
64		رتبة الموظف	عدد الموظفين	مدة التكوين (t)	F(t) (MR)	Ln(t)	1-F(t)	-ln(1-F(t))	(Ln(-ln(1-F(t)))
65	1	مراقب أو أقل	114	1	0,159		0	0,841	0,17316362
66	2	مفتش	40	2	0,386	0,69314718		0,614	0,48776035
67	3	مفتش رئيسي	40	3	0,613	1,09861229		0,387	0,94933059
68	4	مفتش قسم	6	4	0,84	1,38629436		0,16	1,83258146
69									
70		Coefficients	Erreur-type	Statistique t	Probabilité	pour seuil de	pour seuil de	pour seuil de	pour seuil de
71	Constante	-1,80479187	0,09872349	-18,2812811	0,00297881	-2,22956477	-1,38001898	-2,22956477	-1,38001898
72	Variable X 1	1,66814213	0,10393078	16,0505114	0,00385925	1,22096408	2,11532017	1,22096408	2,11532017
73									
74									
75	Beta	1,67							
76	eta	2,95033088							
77									
78									

المصدر: من مخرجات برنامج Excel

الجدول رقم (5): الأسئلة المتعلقة المتعلقة بالجانب الأخلاقي للموظفين

الرقم	الأسئلة
Q12	الموظف الجبائي له دور كبير في زيادة التهرب الضريبي
Q17	استغلال النفوذ يعتبر من مظاهر فساد الموظف الجبائي
Q19	التزام الموظف الجبائي بالاستقلالية في الحياة العامة يجنبه الوقوع في الفساد
Q20	عدم الالتزام بالسر المهني من طرف الموظف الجبائي يتسبب في فساد كبير للإدارة الجبائية

المصدر: الاستبيان الموجه للموظف

الجدول رقم (6): ملخص نتائج اختبار الاستقلالية

الترابط بين الأسئلة	قيمة χ^2	قيمة معامل الارتباط لبيرسون	القيمة المعنوية sig	القرار
$Q_{12} \times Q_{17}$	73.01	0.60	0.00	رفض H_0
$Q_{12} \times Q_{19}$	73.01	0.60	0.00	رفض H_0
$Q_{12} \times Q_{20}$	161.6	0.82	0.00	رفض H_0

المصدر: من مخرجات spss

- الإحالات والمراجع :

¹ - محمد حمو، منور أو سرير، محاضرات في جباية المؤسسات، مكتبة الشركة الجزائرية بودواو، الطبعة الأولى، الجزائر، 2009، ص: 51.

² - نفس المرجع، نفس الصفحة.

³ - تاوريرت نور الدين بشير، الفعالية التنظيمية بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2009، ص: 195.

⁴ - خليل محمد حسن الشماع وخضير كاظم حمود، نظرية المنظمة، دار المسيرة للنشر، عمان، الأردن 2005، ص: 327.

⁵ - نفس المرجع، ص: 327.

⁶ - Bernard salanie , théorie économique de la fiscalité , édition economica, France, 2002, pp : 67 -68.

⁷- عبد المجيد قدي، المدخل إلى السياسات الاقتصادية الكلية، دراسة تحليلية تقييمية، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثالثة، الجزائر 2006، ص: 161.

⁸- عبد المجيد قدي، مرجع سبق ذكره، ص: 165.

⁹- القانون 01-06 المؤرخ في 20 فيفري 2006 والمتعلق بالوقاية من الفساد ومكافحته، المادة: 02، الديوان الوطني للأشغال التربوية، الجزائر، ص 04 .

¹⁰- رشيد حَبَّاني، دليل الموظف والوظيفة العمومية، دار النجاح للكتاب، الجزائر، 2012، ص: 123.

¹¹- OUAHIBATEbbi, estimation des lois de fiabilité en mécanique par les essais accélères Thèse de Doctorat Spécialité : Sciences pour l'ingénieur , Université d'Angers, 2005. French. P : 25.

¹²- محمد بداوي ، الاحتمالات ، دار هومة ، الجزائر ، 2017 ، ص: 160.

¹³ . <http://homeomath2.imingo.net/loiweibull2.htm>

¹⁴- Direction générale des impôts Nomenclature des imprimés des services fiscaux (décembre 2015)

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

محمد دوة (2022). تطبيق الموثوقية في دراسة النظام الجبائي الجزائري من خلال الموظف الجبائي. المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، المجلد 09 (العدد 02). الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص 169-182.



يتم الاحتفاظ بحقوق التأليف والنشر لجميع الأوراق المنشورة في هذه المجلة من قبل المؤلفين المعنيين وفقا ل **رخصة المشاع الإبداعي نسب المُصنَّف - غير تجاري - منع الاشتقاق 4.0 دولي (CC BY-NC 4.0)**.

المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية مرخصة بموجب **رخصة المشاع الإبداعي نسب المُصنَّف - غير تجاري - منع الاشتقاق 4.0 دولي (CC BY-NC 4.0)**.



The copyrights of all papers published in this journal are retained by the respective authors as per the **Creative Commons Attribution License**.

Algerian Review of Economic Development is licensed under a **Creative Commons Attribution-Non Commercial license (CC BY-NC 4.0)**.